جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل المهام في تنمية مهارات التدريس لدى مدرسي اللغة العربية

أُطروحة دكتوراه قدّمتها

إلى مجلس كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى

وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

الطالبة

سلوى كاظم عبد

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عادل عبد الرحمن العزي

١٤٤١ هـ ٢٠١٩م

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أهمية البحث

هدف البحث

فرضيات البحث

حدود البحث

مصطلحات البحث

مشكلة البحث:-

تتمثل مشكلة البحث الحالي في تدني مستوى استعمال مهارات التدريس عند المدرسين، ووجود حاجة إلى تحسين الطرائق والأساليب المستعملة في تدريسها.

العملية التدريسية علمٌ له أصوله وقواعده، التي تساعده على فهم وتفسير ما يحدث في بيئة الصف ،والتنبؤ بما يحدث فيها تمهيداً للسيطرة على مجريات هذه العملية وتوجيهها نحو الأداء الأفضل .

تعد عملية التدريس فناً راقياً فبعض مظاهرها ،ذات طابع فردي أو شخصي تؤدي فيه مهارة وخبرة المدرس وقيمه وعاداته ومفهومه عن التدريس دوراً مركزياً،لذلك يختلف المدرسون مع مواقف التدريس المتنوعة، وبراعتهم في تهيئة المناخ الذي يجذب انتباه الطلبة ويدفعهم للمشاركة في النشاطات المختلفة للعملية التعليمية .

يأخذ المدرس أدواراً متعددةً في عملية التدريس منها (التخطيط والإعداد المسبق للدروس، وتهيئة ألأنشطة التدريسية المختلفة، وإدارة العملية التدريسية)، فضلاً عن ضبط إجراءات تلك ألأنشطة حتى يصل إلى تصميم منظم ومتكامل يحوي كافة معايير التخطيط والتهيئة والتمهيد وإدارة الصف إلى عرض ومناقشة وتقويم العملية التدريسية، وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة من تلك العملية.

لاحظت الباحثة من طريق عملها بعض المدرسات لا يجدنّ استعمال المهارات التدريسية بالشكل المطلوب، "كمهارات إعداد الدروس،و الاتصال وفن التعامل مع الطلبة وكيفية صياغة وتوجيه الأسئلة"، وعدم استعمال للطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس ، وإتباعهم الطريقة التقليدية في شرح الدروس مما أدى إلى جمود الحصة الدراسية وسلبية المتعلم، بالرغم من دراستهن لمقرر طرائق التدريس، إلا أن الأغلبية وجد لديهن قصور في امتلاك مثل هكذا مهارات.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة ،والتي اشارت الى اعتماد النمط التقليدي الذي انعكس سلباً على إكسابهن تلك المهارات، والاتصال والتواصل مع طلبتهن لاحقاً من طريق

ممارستهن للتدريس فضلا عن تخريج مدرسات تنقصهم الكفاءة المهنية على وفق معايير التعليم المتبعة.

في حين تؤكد التوجهات الحديثة للإعداد ، في اعتماد هذه التوجهات في البرامج التدريبية وفق عدد من المعايير المهنية والأكاديمية والثقافية والنفسية التي يمكن من طريقها تطوير كفاءة المدرسات المؤهلات للتدريس، وتقويم عناصر منظومة الإعداد بما يحقق كفاءة أفضل ومواكبة فعلية للتطور العلمي والتكنولوجي الظاهر على الساحة التعليمية.

ونظراً للطبيعة العملية الميدانية فلم تجد الباحثة الا ان تعمل على بناء برنامج يعتمد على عقد مجموعة من المحاضرات التعليمية التدريبية لتزوديهن بهذه المهارات .

ومن هنا ظهرت فكرة هذا البحث في الاعتماد على مدخل المهام لتنمية مهارات التدريس للمدرسات العاملات في المدارس كحل لتلك المشاكل، مما يمكنهن من التمكن منها.

يقدم مدخل المَهام طريقة مناسبة في التدريس يمكن اعتمادها في تطوير اداء المدرسات، إذ تسمح المَهام بالانخراط في ممارسة أنشطة تعليمية يُركز فيها على استعمال هذه المهارات .

يمكن اعتماد التدريب على المهارات ، بجعل المَهمة جزءًا من برنامج تدريبي إلى جانب الأنشطة الأخرى، بما في ذلك التدريبات والتمارين ،مقابل تعليم المهارات المبني على المَهمة الذي أُسس على سلسلة من الوحدات التعليمية التدريبية المتكاملة، المعتمدة على المهام،في هذه الحالة تقدم المهام فرصًا متنوعة، يجد فيها المدرس نفسه محتاجًا إلى التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، في مواقف يوظف فيها قدراته.

ولتحديد المشكلة قامت الباحثة بما يأتي:

١. مقابلة شخصية مع مجموعة من الأساتذة المشرفين إذ أكد أغلبهم ضعف أداء المدرسين في مهارات التدريس، وعزو ذلك الى ضعف برنامج إعداد المدرسين وتدريبهم وإكسابهم المهارات التدريسية اللازمة لممارسة مهنة التدريس.

٢. مقابلة شخصية مع مجموعة من المشرفين التربويين والمدرسين في المديرية العامة لتربية بابل وأكد اغلبهم للباحثة ضعف الإعداد المهني لمدرسي الإعدادية وقلة كفاءتهم، وعدم الإلمام الكافي بمهارات التدريس.

٣-توجيه سؤال لعينة من مدرسي اللغة العربية في المدارس الإعدادية في محافظة بابل وتضمن السؤال :-

-هل تعرف شيئاً عن مهارات التدريس؟ **الجواب: نعم لا**

وإذا كان جوابك بـ (نعم) فأذكر ما تعرفه عنها.

وكانت نتيجة التساؤل أن ٨٠%من العينة الاستطلاعية لا يعرفون شيئاً عن مهارات التدريس.

وبذلك تبلورت **مشكلة البحث الحالية** بالآتي:

١-ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل المهام في تنمية مهارات التدريس لدى مدرسي اللغة العربية؟

٢-ما البرنامج المقترح في تنمية مهارات التدريس لدى مدرسي اللغة العربية؟

٣-ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التدريس لدى مدرسي اللغة العربية؟

٤-ما المهارات التدريسية اللازمة لتنميتها لدى المدرسات؟

أهمية البحث:

التربيــة عمليــة اجتماعيــة، هـدفها إعـداد الفـرد للحيـاة فـي مجتمـع مـا، وتنميـة ذلـك المجتمـع، وهـي ضـرورة فرديـة واجتماعيـة، تمثـل فـي الوقـت نفسـه، وسـيلة مهمـة مـن وســائل الإنتــاج ولا يمكــن للفــرد والمجتمــع ان يســتغني عنهــا. (مهــدي وآخــرون، ٢٠٠٢، ٦).

تعــد التربيــة الأســاس لتطــوير المجتمــع والتــي لا يمكــن لاي فــرد مــن أفــراده ان يسـتغني عنهـا ، لـذا تسـتحق التربيـة الجهـد الكبيـر ، فبـذل التربويـون جهـوداً كبيـرة فـي تطـوير المجتمعـات ، مـن طريـق الاهتمـام بالتربيـة؛ لأنهـا أُحسـن نتـاج فكـري توصـل اليهِ الإنسان .(عبيدات ، ٢٠٠٧ ، ١٦٠).

فالتربية أداة المجتمع والمرآة التي تعكس صورته وأساس البنـاء الحضـاري فـي العصـر الحديث ، وهـي أسـاس التفاعل المستمر وتعمل عمل الموجـه الـذي يحدد بواسطته أسـاليب المعيشـة والتكيـف للبيئـة ومواكبـة التطـور والانفتـاح المعرفـي ، وكـذلك تعنـي النمـو الـذي يحصـل عليـه الأفـراد فـي المجـالات العقليـة والاجتماعيـة والجسـمية والانفعاليـة .(جـري ، ٢٠٠٤، ٤).

والتربيــة هــي التــي تلبــي حاجــات المتعلمــين وميــولهم ورغبــاتهم وتســاعد علــى مواجهة الصعوبات التي تعترض طريق العملية التربوية.(ملحم، ٢٠١٠ ، ٢٤٧).

وتـرى الباحثـة أن للتربيـة دوراً كبيـراً فـي تغييـر السـلوك تغيـراً ايجابيـاً وتوجيـه الاتجاهـات نحـو اتجـاه مرغـوب فيـه ، فضـلا عـن دورهـا الكبيـر فـي تقـديم المعلومـات والمعارف الى الطلبة عبر المؤسسات التربوية .

يتميـز عصـرنا الحاضـر بالتقـدم العلمـي والتقنـي المُتسـارع فـي شـتى نـواحي الحيـاة، ممـا جعـل التطـور نهجـاً ضـرورياً، والتغييـر أمـرٌ حتمـي للأنظمـة والمؤسسـات والقطاعـات التربويـة ،وعليـه أصـبح لزامـاً علـى التربيـة بوصـفها الأداة الفاعلـة فـي إحـداث التغييـرات المطلوبـة فـي إعـداد الإنسـان للحيـاة بجميـع ابعادهـا مواكبـة التقـدم

العلمي والانفجار المعرفي، وان تصبح قوة فاعلة في عملية التغيير والتجديد، من أجل إعداد عقول بشرية بدرجة عالية من الكفاءة، مؤهلة لمواجهة تحديات العصر،(إبراهيم، ١٩٩٣، ٢٢٦).

فالتربية لها الدور الفعال في تقدم الأمم والشعوب والإسهام في تقدم المجتمع وتحقيق آماله وتطلعاته وبضرورة تبني إستراتيجية حديثة للتعلم مبنية على تجديد النظام القديم.(الحيلة، ٢٠٠٣، ٢٥٤) .

لذا ارتأت الباحثة أن تشارك في هذا التجديد وان تستعمل الطرائق والأساليب والاستراتيجيات الحديثة لإيصال المعلومات للمتعلم بتقديم المادة النظرية الى جانب (المجال التطبيقي) واستعمال طرائق جديدة تتلاءم مع التقدم والتطور العلمي الحاصل في جميع الميادين ،لذا استعملت الباحثة مدخلاً جديداً لتطوير جانب المعلومات النظرية الى جانب التطبيق العملي للمدرسات، من طريق بناء برنامج قائم على مدخل المهام لتنمية المهارات التدريسية.

أصبحت الحاجة إلى البحوث والبرامج التربوية التجريبية أشد منها في أي وقت مضى، فالعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق عن غيره، فالبحث التربوي ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها.(عباس وآخرون، ٢٠٠٩، ١٢).

كما أنه أصبح الوسيلة الأساسية التي يعول عليها الإنسان في حل مشكلاته وتتضاعف بالتالي حاجة المسؤولين إلى الاعتماد على نتائج البحث أساساً لاتخاذ قراراتهم في مختلف أوجه النشاط الإنساني.(عليان وغنيم، ٢٠١٠، ١١).

ومن هنا جاء الاهتمام بالبرامج التعليمية والتدريبية؛لأنها من الأمور المهمة الضرورية وخاصة للمدرسين؛ لأنهم مسؤولون عن تربية النشىء وإعداد الأجيال للمستقبل ومواكبة التقدم الحاصل في كافة المجالات.

تميز القرن الواحد والعشرين بالتطور وتبلورت نظريات التعليم والأفكار التربوية التي ركزت على جعل المتعلم محور العملية التعليمية بدلاً من المادة الأساسية، وأكدت حقيقة أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم وقابلياتهم وطرائقهم في التفكير والتعلم ومستوى تحصيلهم ، وصاحبَ هذا التطور تنوع وتجديد طرائق التدريس وأكثر التجديدات وتبشيراً بالمستقبل هو تفريد التعلم.(الفتلاوي، ٢٠٠٣، ١٣٩).

ومدخل المهام هو أحدى المداخل التي تلبي حاجة المتعلم إذ إنه يعد ثورة على الأساليب القديمة، فهو يهتم بتحقيق الأهداف العامة للتربية ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، كما دخلت المهام في بداية هذا القرن مرحلة جديدة بِعدَها أحدى المحاولات لتلبية حاجات التعليم والتي في ضوئها طور الكثير من ألأساليب بالاستعانة بالمدرس مرشداً وموجهاً خلال عملية التعليم .(دمياطي،٢٠١٢، ١٢).

إن فكرة مدخل المهام ترتكز على أساس تقسيم التدريب على المهارات إلى مهام (بمعنى أن المهمة تتضمن مجموعة من المهارات يتم تدريب المدرسات عليها)، ويمكن القول إن المهمة جزءا من النشاط الصفي يتضمن الفهم بشكل تفاعلي مع الآخرين؛ إذ يتم استعمال أنشطة للعمل الفردي أو الجماعي لزيادة معدلات التفاعل والتواصل بين المتعلمين أو اشتراك اثنين من مستويات عقلية ومعرفية مختلفة منهم بحيث تراعي قدراتهم في اداء المهمة المطلوبة منهم.(عبيد، ٢٠١١، ٧٢).

ينبغي التدرج في تقديم المهام من حيث الصعوبة وفق حاجاتهم، والفروق الفردية بينهم والمهارات المطلوب تعلمها، والإمكانات المتاحة، والوقت المحدد للمهمة .(عبد الحافظ، ٢٠١٠ ،٢٤٤).

وتأتي أهمية مدخل المهام في أنها من الطرائق التي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وكل حسب قدراته،وعليه يمكن القول بأن المتعلم وفق مدخل المهام يكون فاعلاً ونشطاً ويكون ذلك باستعمال المدرس الأسلوب الأفضل الذي يساعده

فـي توجيـه نشـاط المتعلمـين توجيهـاً يمكـنهم مـن الـتعلم بأنفسـهم ويكـون دوره الإشـراف علـى نشـاطهم وتوجيـه فعاليـاتهم وتقـويم نتـائج أعمـالهم ويكـون المـتعلم محـور العمليـة التعليمية.(عليان وآخرون، ٢٠٠٨، ٩).

ان العـبء الأكبـر فـي تربيـة النشـيء، وتهيئـتهم للحيـاة فـي شـتى المجتمعـات مهمـا تباينـت أنظمتهـا، يقـع علـى المـدرس، لمـا لـه مـن تـأثيرات معرفيـة ووجدانيـة ومهاريـة علـى الطلبـة، كونـه يمثـل مفتـاح نجـاح العمليـة التربويـة الـذي لا غنـى عنـه، ولا يتوقـف دور المـدرس، عنـد هـذا الحـد، بـل يتعـداه إلـى إثـارة العقـول وتشـكيل المـواطن الأكثـر كفاءة.(إبراهيم، ١٩٨٥، ١٠٠).

يعـد المـدرس الـركن الـرئيس للتـدريس، فهـو احـد أهـم العناصـر البشـرية الفاعلـة فـي العمليـة التربويـة/ التعليميـة (تخطيطـاً وتنفيـذاً وتقويمـاً)،وبمقـدار كفايـة المـدرس تكـون كفايـة التعلـيم، لـذا تهـتم المؤسسـات التربويـة اهتمامـاً كبيـراً بإعـداده، كـي يـتمكن مـن أداء دوره بنجـاح؛ إذ لا يمكـن أن يحـدث تطـوير لأيـة عمليـة تربويـة ناجحـة بمعـزل عن إعداد المدرس وتطوير أدائه.(صلاح ووليد،٢٠٠٦، ٥٢).

إنَّ تمكّـن المـدرس مـن المـادة مهـم لنجاحـه، ولكنهـا غيـر كافيـة ليـؤدي واجباتـه ومسـؤولياته التدريسـية، بـل لابـد ان يعـد إعـداداً علميـاً ومهنيـاً وتربويـاً، يؤهلـه لتحمـل مسؤولية تربيتهم والارتقاء بهم عقلياً وجسمياً ووجدانياً إلى مستويات أفضل.

هـذا الأمـر يلقـي مسـؤولية كبيـرة علـى كاهـل المـدرس، كونـه يمثـل رأس المثلـث فـي العمليـة التربويـة المؤلفـة مـن المـدرس والطالـب والمحتـوى، ويمثـل مكـان الصـدارة بـين العوامـل التـي يتوقـف عليهـا نجـاح التربيـة فـي تحقيـق أهـدافها. (السفاسـفة، ٢٠٠٥، ١٧).

فمـن غيـر المنطـق توقـع إصـلاح للنظـام التعليمـي يكـون المـدرس فيـه ضـعيف الإعـداد، فالمـدرس المؤهـل هـو الـذي يمتلـك المهـارة والفاعليـة اللازمـة لأداء مهماتـه التعليمية.

ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بإعداد المدرس وانتقلت النظرة من مدرس يمتلك المعلومات التعليمية والتربوية الى مدرس يمتلك القدرة على اداء مهارات التدريس المختلفة؛لأنّ مقدار ما يعرف المدرس من معلومات عن الموضوع المراد تدريسه لم يكن المعيار المطلوب توافره فيه ، بل المطلوب امتلاكه المهارة الفعالة لأداء عمله داخل الصف بدرجة عالية من التمكن.(عطيه،٢٠٠٧، ٦٠).

تعد حركة إعداد المدرسين من أهم سمات التربية الحديثة فقد لوحظ ان الاهتمام بمهارات التدريس الصفي من أهم سماتها ؛إذ أصبح الإعداد المهني للمدرس يعني اكتساب المعرفة الصحيحة،وان المهارة العالية التي يحتاجها المدرس هي إعداد جانبين هما (الجانب النظري)يتعلق بعلوم التربية وعلم النفس والمناهج وطرائق التدريس و(الجانب العملي) يتعلق بالتدريب العملي اي وضع الجانب النظري في موضع التنفيذ .

كما ينبغي إدخال مهارات التدريس في برامج التدريب ليتسنى لهم تحقيق ما يحسبون اليه من مهارات تدريسية فاعلة قادرة على ترجمة مبادئ الإعداد النظري الى مهارات تطبيقية ملموسة تتطلب تنمية المهارات التدريسية وفق أساليب حديثة في الإعداد تساعدهم على التخلص من الأخطاء وزيادة الثقة بالنفس في غرفة الصف امام طلبتهم، بمعنى يُوضع المدرس في موقف تعليمي حقيقي ينظم قدراته ومهارته الفعلية. (راشد،١٩٩٦، ٧٩) .

انَ اكتساب المدرس لمهارات التدريس لأي مادة يتطلب منه ان يكون مدرباً تدريباً جيداً؛لان التطور الذي حصل و ما يزال يؤثر مباشرة على أدائه في إيصال المادة الى المتعلمين.

ان مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة من بين المهن الأُخرى التي تتحمل مسؤولية بناء شخصية الفرد وتنمية مهاراته وتفجير طاقاته وتكوين اتجاهاته واستجابة لدوافعه.(الكثيري ونصار،٢٠٠٥،٧٤).

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على(فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل المهام في تنمية مهارات التدريس لدى مدرسي اللغة العربية).

ولغرض التحقق من أهدافه وضعت الباحثة فرضيتين للبحث هي

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المدرسات في التطبيق (القبلي –البعدي) في (اختبار) مهارات التدريس تعز لاستعمال البرنامج المقترح القائم على مدخل المهام.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المدرسات في التطبيق (القبلي- البعدي) في (بطاقة الملاحظة)لمهارات التدريس تعز لاستعمال البرنامج المقترح القائم على مدخل المهام.

من حيث الإجراءات اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة باختبارين قبلي –بعدي لغرض تحقيق أهداف البحث

وقد تكون مجتمع البحث من مدرسات اللغة العربية في المدارس الإعدادية في مركز محافظة بابل والبالغ عددهن (٧٥) مدرسة، وكانت عينة البحث الأساسية تتكون من (٢٠) مدرسة.

وتكونت أداتي الدراسة من (الاختبار) الذي بنته الباحثة بنفسها من (٤٠) فقرة،والأداة الثانية (بطاقة الملاحظة)تكونت من (١٤)مهارة رئيسة لـ(١٠٠)مهارة فرعية وهي(مهارة الأعداد وتخطيط الدروس،مهارة صياغة الأهداف التعليمية،مهارة التهيئة،مهارة إثارة الدافعية،مهارة تنويع المثيرات،مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة ،مهارة استعمال الوسائل التعليمية،مهارة التعزيز،مهارة التفاعل الصفي ،مهارة الاتصال،مهارة الشرح،مهارة الغلق،مهارة تسيير وإدارة الصف،ومهارة التقويم والمتابعة).

وقد طبقت الباحثة أداتي البحث بعد أن استخرجت لها كل من ، الصدق الظاهري والثبات بطريقة التجزئة النصفية والذي بلغ (٠,٨٦)

وقد استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية لاستخراج النتائج : (الأوساط الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، ومعامل ارتباط بيرسون ،معمل ارتباط سبيرمان، والاختبار التائي لعينتين مترابطتين،ومعامل بلاك).

وقد توصل البحث في ضوء أهدافه إلى النتائج الآتية :

١-وجود برنامج عملي يقدم للمدرسات طريقة واضحة تمكنهن من الأداء التدريسي بمهارة وفاعلية.

٢-اعتماد البرنامج على تجزئة مهارات التدريس الرئيسة الى مهارات فرعية ودراستها بالتدريب بالمهام التي تعطى لكل مدرسة والمناقشة حتى تستطيع امتلاك المهارة بجدارة.

٣-فاعلية البرنامج التدريبي ومدخل المهام في تنمية مهارات التدريس عند المدرسات.

٥-إمكانية تنمية مهارات التدريس عند المدرسات بالتدريب.

وتم تقديم عدد من التوصيات أهمها:

١-إعداد برامج تستند الى مهارات التدريس لتعزيز الجانب المعرفي والمهاري - الأدائي للمدرسات حتى يتم نقل المعرفة الى داخل غرف الصف.

٢-اعتماد تطبيق البرنامج التدريبي الذي خرج به البحث ليكون دليلاً عملياً للمدرسين وتزويدهم بإطار معرفي ومهاري يمكنهم من أن يقوموا بعملهم بكفاءة وفاعلية.

٣-إجراء المزيد من الدراسات من اثر امتلاك مهارات التدريس على التحصيل لدى الطلبة.

وكذلك اقترحت عدد من المقترحات اهمها:-

١. إجراء بحوث حول فاعلية البرامج المستندة الى مداخل واستراتيجيات اخرى لتنمية مهارات التدريس.
٢. إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي تطبق على تخصصات مختلفة لمعرفة تأثير التخصص في فاعلية البرنامج.